

البخاري [897] وكان عرشه على الماء [ح] [8147] للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 1202 1 81

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد من صحيحه باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم قال ابو عالية استوى الى السماء ارتفع معنى كلمة استوى ارتفع على قال ارتفع قال غيره علا وارتفع فسوهن خلقهن قال مجاهد استوى على على العرش قال ابن عباس المجيد الكريم والودود الحبيب يفسر يقال حميد مجيد كأنه فعيل ماجد محمود كأنه فعيل من ماجد حميد مجيد مجيد كأنه فعيل من ماجد محمود من حمد قال حدسنا عبدان طبعاً مع المفردات هذه فيها بعض الاختلافات الطفيفة فيها بعض الاختلافات الطفيفة وتراجع صحة الاسانيد الى قائلها قال حدثنا عبدان وهو عبدالله بن عثمان ابن جبلة المروزي عن ابي حمزة والسكري عن الامش سليمان ابن مهران عن جامع ابن شداد عن صفوان ابن محرز عن عمران بن حسين رضي الله عنهما قال اني عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قوم من بني تميم فقالوا اقبلوا البشري يا بني تميم فقالوا اقبلوا البشري يا اهل اليمن فقالوا اقبلوا البشري يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا قالوا قبلنا ففي هذا الحديث فضيلة لاهل اليمن عن بني تميم قالوا جئنا لتتفقه في الدين ولنسألك عن اول هذا الامر ما كان قال كان الله ولم يكن شئ قبله كان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والارض وكتب في ذكري كل شئ ثم اتاني رجل فقال يا عمران ادرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت اطلبها اذا السراب ينقطع دونها وايم الله لوددت انها قد ذهبت ولم اقم كان تعلمي اولى لي وافضل لي من اتباع ناقتي وهكذا اذا سئلنا عن ربنا فنقول هو الاول والآخر الظاهر والباطن والاول قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت الاخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت الباطل فليس دونك شئ فهكذا وما وراء ذلك نسكت انه لا علم لنا فقد قال الله عن نفسه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وقال ولا يحيطون به علما اننا لم نحط علما بكل شئ عن الله انما لا نحيط بشئ من العلم عنه الا بما شاء سبحانه او لا نحيطه بشئ من علمه الا بما شاء لنا ان نحيط به والا فنحن لا نحيط علما عن الله بكل شئ ولا يحيطون به علما وهذا من عظمته جل وعلا الشاهد من هذا الحديث كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء في اثباته ثم ثم خلق السماوات والارض في اسباب ان العرش كان على الماء لكن الان العرش بعد السماء السابعة فان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السماوات انتهى الى سدرة المنتهى وعندها جنة المأوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه اعلى الجنة واوصت الجنة ومنه تفجر وانهار الجنة وفوقه عرش الرحمن في العرش بعد السماء السابعة اذا والله اعلم وعن معنى العرش فالعرش سرير الملك عن معنى الكرسي فالكرسي موضع القدمين الكرسي موضع القدمين والعرش سرير الملك وبالله تعالى التوفيق